وقال جل من قائل انه عليم بذات الصدور فيجب على المطلع العالم الخبير تحذير التحرز
من العباد لان العار ملتبس على الغيوب خطيرة ولا نظر ملاذ تعلم من قلبك
قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم واجسامكم وانما ينظر الى قلوبكم والقلب
موضع نظر رب العالمين فيا عجبا لمن يهتم بوجهه الذي هو منظر الخلق فيغسله
وينظفه من الاقذار ويزينه بما امكنه لئلا يطلع مخلوق على عيب فيه ولا يهتم
بقلبه الذي هو موضع نظر رب العالمين فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه
على دنس فيه وآفات وعيب بل يهمله بفضائح واقذار وقبائح لو اطلع الخلق
على واحدة منها لهجروه وتبرؤوا منه وطردوه فينبغي للمريد ان يشتغل في
صلاح قلبه وتزيينه لانه رئيس متبع والاعضاء كلها له تبع فاذا صلح
المتبوع صلح التابع فليحذر كل الحذر لان آفات القلب اسرع وهو اولى
بالانقلاب اقرب وقيل ان القلب اسرع انقلابا من القدر اذا غلت غليانها ولذلك
قال الراجز ربيعة

ما سمي القلب الا من تقلبه ... ولا الفؤاد فؤادا غير ان عقلا

وللانسان اطوار وحالات ان زال القلب والعياذ بالله في بعضها وقع
الانسان في المحظور اعلم وفقنا الله واياك ان الكلام العارفين نصوا على ان
الفرح فتنة والسرور لا يجتمعان في احد في الدنيا ابدا والفرح فتنة والحزن لا يجتمعان

بامر

٩٧١

في احد في الآخرة ابدا ومادام الرجل في هذه الدنيا فهو على خطر وان بلغ ما بلغ لانها
دار التحول والتبديل وقد يفتح الله على احد لعدم تحقق اسبابه من جميع الوجوه وقد
يوقع العبد في الدنيا الرحمة والفضل ونحوها من انواع المشتغلات فيمنعه من الفرح
بهما شغل القلب بادراك الحقوق والخوف من تقلبه وفي الآخرة لا يحس الانسان حزن ولا
يجب يسر العبد بنعم فتنة هنا وفي الآخرة ما ذكرناه قال الشاذلي رضي الله عنه اعرف
الشيخ اسم زهده من حيث ثبت غير ملك على حرام ولا رائب في حلال ومن في عبادته
ولا تختمه في اموالنا انه واعمل الشر بالتغيير تحسن اعمالها ابعثه العيوب ارجع الى
على الخاصة نكر ما الوارثين ولك اسوة في المرسلين وهذا ان سبب اوطاف او
احب او ابغض او تعجب او تغرب او خلف او رجاء او حياء او سكر او لما ليس له او بشر
غير الله تعالى او تعدى حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال تعالى
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقال
تعالى في امر ابليس واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
واستكبر وكان من الكافرين وقد كان ابليس من الملائكة المقربين وقال تعالى
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم
يعمهون ولهذا المعنى ابدى المؤمنين خاف الخواص منا العباد على قلوبهم
وبكوا عليها وصرخوا اعنا بني اليه وقال تعالى في وصفهم يخافون يوما تتقلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1